إنشاء إسرائيل .. هل كان لتقسيم العالم الإسلامى والأمة العربية

أم للتخلص من اليهود فى أوروبا وأمريكا .. أم لكلا الهدفين معاً ؟!

محمد سعد زغلول سالم

الإثنين ٩ أكتوبر ٢٠٢٣

رغم الرأى السائد المبنى على بعض النصوص التوراتية التى تؤمن بأن قيام دولة إسرائيل فى فلسطين المحتلة وإعادة بناء هيكل سليمان هى ضرورات لمجىء المسيح أو المسيا المنتظر الذى ينتظره اليهود لتخليصهم ونجاتهم الذي (حين يأتي تَطرح الأرض فطيرًا وملابس من الصوف وقمحًا حَبُّه بقدر كلاوي الثيران الكبيرة وفي ذلك الزمن تَرجع السلطة لليهود وكل الأمم تَخدم ذلك المسيح وتخضع له وفي ذلك الوقت يكون لكل يهودي ألفان وثمانمائة عبد يخدمونه وثلاثمائة وعشرة تحت سلطته) وما يلحق بهذه النصوص من أكاذيب وخرافات كشفها علماء التاريخ والآثار اليهود أنفسهم .. فإن قيام دولة إسرائيل الذى تم بتخطيطٍ مُحكَم خبيث من أولياء الشيطان فى (إنجلترا) وتمخض عن صدور (وعد بلفور) عام ١٩١٧ وإنتهى بقرار الأمم المتحدة بقيام الكيان الصهيونى الغاصب فى فلسطين عام ١٩٤٨ بموافقة القوى الكبرى فى العالم فى ذلك الحين رافقهُ ترويج الفكرة السائدة حتى الآن بأن إنشاء هذا الكيان قد تم لتقسيم العالم الإسلامى وشق وحدته وإضعافه لكى يفصل هذا الكيان شرقَ العالم الإسلامى عن غربه ولكى يكون موطأ قدم للقوى الإستعمارية الغربية يخدم أغراضها فى السيطرة والتحكم والتواجد فى منطقة الشرق الأوسط وهى مخزن للبترول والغاز مازال العالم يعتمد عليها فى توفير إحتياجاته منها حتى الآن وكذا أغراضها فى فرض هيمنتها على هذه المنطقة بأسرها فى مواجهة الإتحاد السوفييتى الذى كان تنامى قوته العسكرية والنووية تحديداً هو هاجسُها الأكبر فى ذلك الحين.

ورغم التغير الجذرى فى الظروف السياسية والعسكرية فى العالم الذى حدث خلال الخمسة وسبعين عاماً التى إنقضَت منذ إقامة هذا الكيان فى فلسطين المحتلة كإنهيار وتحلُّل وتفكُّك الإتحاد السوفييتى والتقدم الكبير فى أنظمة التسليح العسكرى بما هو مُتاح من صواريخ عابرة للقارات تجعل من الإعتبارات الجغرافية شأناً لا قيمة له فى حسابات الحروب الحديثة .. فإن إصرارَ الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية على مساندة ودعم هذا الكيان فى مواجهة كيان إسلامى يفوقه ويعتمد عليه الغرب فى الحصول على إحتياجاته من الطاقة وفى توفير سوقٍ لمنتجاته الحربية والمدنية هو الأضخم فى العالم طوال العقود المنصرمة يثيرُ لدى النظر فيه إحتمالاً آخر لا يمكن إستبعادُه أو تجاهله أو غَّض الطرف عنه وهو أن مساندة أمريكا وأوروبا للكيان الصهيونى فى فلسطين المحتلة قد يكون راجعاً إلى رغبتهما فى التخلص من تواجد اليهود فيهما وإبعادهم إلى فلسطين المحتلة وإبقائهم فيها بعيداً عن أراضيهم ربما لإقتناعهم وتصديقهم لآراء أدولف هتلر التى ذكرها فى كتاب (كفاحى) والتى كان يرددها فى خطبه وأحاديثه عن شرور اليهود وأخطار تواجدهم فى أى مجتمع وهى الأفكار التى يعرفها من يعرف تاريخ وظروف قيام (الرايخ الثالث) والتى كان يستند إليها فى حملات التطهير والتخلص منهم حتى تستعيد ألمانيا سيطرتها على مجالات الحياة فيها حيث كان اليهود رغم ضآلة أعداداهم يسيطرون على القضاء والإعلام والإقتصاد الألمانى الذى تسببوا فى تدميره وتخريبه إضافةً إلى نشرهم لثقافات الإنحطاط الأخلاقى والشذوذ الجنسى والكتابات المهينة للعقائد المسيحية وغيرها من الممارسات التى خلقت لدى (أدولف هتلر) وللنازيين فى ألمانيا دوافع لا حصر لها للتخلص من اليهود وإبعادهم عن ألمانيا والتى أجَّجَتها المقارنة والمواجهة والمنافسة العنصرية الحمقاء بين الأيديولوجية السامية اليهودية ومثيلتها النازية الألمانية اللتان كانتا تتصارعان على أيهما أنقى عِرْقاً وأسمَى عُنْصُراً وأحق بتولى موقع القيادة والسيطرة على العالم !!!.

إنَّ المساندة التى تقدمها وتوفرها الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا لإسرائيل بغير حساب وبغير حدود وبغير أىِّ إعتبار للعالم الإسلامى يمكن تبريرُها بأسبابٍ عقائدية وسياسية وإقتصادية وعسكرية عديدة ولكن لا يمكن تجاهُل أنها قد تكون راجعة إلى رغبتهما المشتركة فى التخلص من اليهود وإبعادهِم عن أراضيها مثلما فعل (أدولف هتلر) وهى سياسة قد تتبعها أى دولة تدرك مخاطر وجود اليهود على أراضيها وبين شعبها ولكنها جريمة أخلاقية وإنسانية عادت بالظلم والمعاناة على فلسطين ولاتزال قائمة حتى الآن وسوف تظل كذلك إلى أن يتحقق وعدُ الله فيهم. فهل قدر على المسلمين والعرب فى فلسطين أن يتحملوا بلا ذنبٍ معاناة عواقبَ جريمة الخلاص من اليهود وإبقائهم فى فلسطين بسبب هواجس الخوف من شرور وجرائم تواجدهم فى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا إذا ماظلوا فيها حتى الآن ؟!.